ولذلك، كادت اللغة العبرية ان تنسى بين يهود مصر. وتعكس وثائق الجنيزاه هذا التغيير اللغوي؛ كما انها كشفت النقاب عن معلومات جديدة، خاصة بحياة اليهود في مصر.

اشار المحاضر الى ان الجماعات اليهودية كانت منتشرة في انحاء مصر كلها، مثل القاهرة والاسكندرية ودمياط وبلبيس والمحلة الكبرى، وأيضاً في منطقة الدلتا، كالمنزلة والمنصورة ورشيد التي كانت تمثل مركزاً تجارياً جذب اليه الكثير من اليهود الذين كونوا، على الفور، طائفة يهودية كبيرة.

أما اذا انتقلنا الى التحدث عن الحياة الاجتماعية ـ والحديث ما زال على لسان المحاضر ـ ليهود مصر، فاننا لا نعرف عنها الا وصفاً محدوداً من طريق وثائق الجنيزاه، التي تحدثنا عن طبيعة الرئاسة اليهودية الطائفية في مصر، وعن حاخامات الطائفة اليهودية كزعماء روحانيين واصحاب دور بارز في الحياة الاقتصادية. فقد عمل اليهود بالتجارة وشؤون المال والمصارف والجمارك والضرائب.

واختتم المحاضر بالتأكيد ان وثائق الجنيزاه تعطي مادة ثرية ومتنوعة عن يهود مصر، تساعد في فهم شكل حياتهم في تلك الفترة، من جميع جوانبها.

«القرّاءون في مصر؛ تاريخهم عبر الف عام»: القى المحاضرة د. تسفي انكوري، وبدأها بعرض تاريخ القرائين في مصر، واهم الكتب التي صدرت عنهم. وقال انه لا يوجد كتاب يتعرض لحياتهم بصفة خاصة، ولكن يأتي ذكرهم ضمن ما يكتب عن تاريخ اليهود عامة. ذكر المحاضر انه يوجد في القاهرة محكمة مكتوب عليها «محكمة اليهود القرائين في القاهرة»؛ كما ان القرائين جزء من شعب اسرائيل ومن الثقافة اليهودية. وتعرض الى العلاقة بين الربانيين والقرائين، وأهم المشاكل التي كانت تواجههم، خاصة وانهم كانوا يعيشون في احياء واحدة، ولهم تقاليد متشابهة.

«غوش ايمونيم»: ألقاها تسفي رعنان، وبدأها بعرض للطوائف الدينية في اسرائيل. فهناك طائفة تعيش حياة العصور الوسطى؛ وتلك الطائفة تعارض الصهيونية كحركة قومية يهودية؛ فعلى اليهود ان يعيشوا حياة الشتات عقاباً لهم لعدم تنفيذهم تعاليم التوراة، وذلك حتى يأتي المسيح ويعيدهم الى «ارض ـ اسرائيل»، ويكون في ذلك نهاية العالم. وهناك طائفة اخرى اقل تمسكاً بكل وصايا التوراة، فافرادها يتلقون التعليم الحديث العام. كما توجد طائفة من اليهود التقليديين الذين يطبقون التعاليم الدينية يوم السبت فقط . وهناك يهود علمانيون على استعداد لاعتناق أي عقائد غير دينية، مثل الاشتراكية على سبيل المثال.

انتقل المحاضر الى التحدث عن غوش ايمونيم، وأوضح انها تمثل مكانة خاصة بين التيارات الدينية. فمؤيدو تلك الحركة يهود متعصبون يعيشون طبقاً لما جاء في التوراة، ويتلقون تعليمهم في المدارس الدينية ويأكلون طبقاً لما جاء في التوراة.

وحول العلاقة بينها وبين الحركة الصهيونية، ذكر المحاضر ان الحركة الصهيونية حركة علمانية غير دينية تبحث عن حل لمسألة اليهود، أي في كيفية انقاذ اليهود، وليس عن حل للمسألة اليهودية. فبعد حرب العام ١٩٦٧، حدث نشاط كبير داخل الصهيونية الدينية، واعتبر اليهود المتدينون ان هذا هو «اصبع الرب»؛ فقد جعل الضفة الغربية «يهودا والسامرة» وقطاع غزة في ايدي اليهود، وذلك لأن اليهود نفذوا تعاليم الرب، وان في ذلك اشارة لهم باقترابهم من الخلاص. وتابع المحاضر: «وبدأ تيار مسيحاني، ولكنه جديد غير ذلك التيار الذي يمثل مسيحانية اليهود الذين بقوا في اوروبا وروسيا وبولندا يصلون للرب حتى يأتيهم المسيح ويعيدهم الى ارض اسرائيل؛ وانما تيار مسيحاني